اَلْحَضارَةُ اَلْمَغْرِبِيَّةُ اَلْأَنْدَلُسِيَّةُ

أَتَهَيَّأُ لِلْقِراءَةِ

- أُعَرِّفُ اَلْحَضارَةَ، وَأَذْكُرُ بَعْضَ مَظاهِرِها.
- أَذْكُرُ بَعْضَ اَلْحَضاراتِ اَلْإِنْسانِيَّةِ اَلْقَديمَةِ.
- أُقَدِّمُ اَلْمَعْلوماتِ اَلَّتي أَعْرِفُها عَنِ اَلْحَضارَةِ اَلْمَغْرِبِيَّةِ.

صومعة الكتبية بمراكش
صومعة الخيرالدا بإشبيليا
صومعة حسان بالرباط

أُلاحِظُ وَأَتَوَقَّعُ

- أُلاحِظُ اَلصُّوَرَ وَأُبْرِزُ مُكَوِّناتِها.
- اِنْطِلاقاً مِنْ مُلاحَظَةِ اَلصُّوَرِ وَاَلْعُنْوانِ، أَتَوَقَّعُ مَوْضوعَ اَلنَّصِّ.

أَقْرَأُ اَلنَّصَّ

عاشَ اَلْمَغْرِبُ وَالْأَنْدَلُسُ مُتَّحِدَيْنِ اِتِّحاداً نِسْبِيّاً نَحْواً مِنْ ثَلاثَةِ قُرونٍ، مِنْ عَهْدِ اَلْمُرابِطينَ إِلى أَوائِلِ عَهْدِ اَلْمَرينِيّينَ. وَقَدْ تَمَّ اَلانْصِهارُ وَالتَّمازُجُ بَيْنَ اَلْعُنْصُرَيْنِ لِما كانَ بَيْنَ اَلْبَلَدَيْنِ مِنْ أَواصِرَ شَتّى، فَكانَ اَلْأَنْدَلُسِيّونَ يَفِدونَ عَلى مُرّاكُشَ عاصِمَةِ اَلْمُرابِطينَ وَاَلْمُوَحِّدينَ، ثُمَّ عَلى فاسَ حاضِرَةِ اَلْمَمْلَكَةِ اَلْمَغْرِبِيَّةِ في عَهْدِ اَلْمَرينِيّينَ.

وَاسْتَمَرَّ اَلاحْتِكاكُ وَالتَّواصُلُ عَنْ طَريقِ رِجالٍ مَشْهورينَ خِلالَ اَلْقَرْنَيْنِ اَلْخامِسِ وَالسّادِسِ اَلْهِجْرِيَّيْنِ؛ إِذْ ظَهَرَ فَلاسِفَةٌ وَأَطِبّاءُ أَفْذاذٌ كَابْنِ طُفَيْلٍ وَابْنِ رُشْدٍ وَابْنِ زُهْرٍ. وَلَمْ يَكَدْ يَنْتَصِفُ اَلْقَرْنُ اَلسّابِعُ اَلْهِجْرِيُّ اَلَّذي شَهِدَ سُقوطَ مُعْظَمِ اَلْعَواصِمِ اَلْأَنْدَلُسِيَّةِ في قَبْضَةِ اَلْإِسْبانِ حَتّى تَضَخَّمَتْ حَرَكَةُ اَلْهِجْرَةِ، فَكانَ لِذَلِكَ أَثَرُهُ اَلْفَعّالُ في حَياةِ اَلْمَغْرِبِ. وَقَدْ تَوالى سَيْلُ اَلْمُهاجِرينَ اَلْأَنْدَلُسِيّينَ أَيّامَ اَلسَّعْدِيّينَ، فَنَقَلوا مَعَهُمْ نَماذِجَ اَلْحَضارَةِ اَلْأَنْدَلُسِيَّةِ اَلَّتي طَبَعَتْ إِذْ ذاكَ اَلْحَياةَ الاجْتِماعِيَّةَ وَالاقْتِصادِيَّةَ وَالْفِكْرِيَّةَ اَلْمَغْرِبِيَّةَ بِطابَعِ اَلْفَخامَةِ وَالرِّقَّةِ، وَلَمْ يَكَدْ يَقَعُ اَلنَّفْيُ اَلْعامُّ بِالْأَنْدَلُسِ حَتّى غَصَّتْ رِحابُ بَعْضِ كُبْرَياتِ اَلْمُدُنِ اَلْمَغْرِبِيَّةِ كَفاسَ، وَتِطْوانَ، وَسَلا، بِعُلَماءَ وَشُعَراءَ وَفَنّانينَ وَتُجّارٍ، وَأَرْبابِ حِرَفٍ ساهَموا فِعْلاً في صَهْرِ اَلْحَضارَتَيْنِ صَهْراً طَبَعَهُما مُنْذُ ذَلِكَ اَلْعَهْدِ بِطابَعِ اَلطَّرافَةِ وَالرَّصانَةِ وَالسُّمُوِّ.

وَقَدِ اِمْتَزَجَ كَثيرٌ مِنَ اَلْعاداتِ وَالْمَظاهِرِ اَلْمُقْتَبَسَةِ مِنَ اَلْحَضارَتَيْنِ اِمْتِزاجاً عَميقاً تَعَذَّرَ مَعَهُ رَدُّ كُلٍّ مِنْهُما إِلى يَنْبوعِهِ في كَثيرٍ مِنَ اَلْأَحايينِ. وَيَتَجَلّى اَلطّابَعُ اَلْأَنْدَلُسِيُّ، خاصَّةً في تِطْوانَ وَفاسَ،

في مَيْدانِ ٱلتِّجارَةِ وَٱلاقْتِصادِ وَٱلْموسيقى. فَفي كُلٍّ مِنْ فاسَ وَتِطْوانَ نُلاحِظُ إلى ٱلْيَوْمِ وُجودَ أَعْرافٍ وَمَظاهِرَ يَرْجِعُ أَصْلُها إلى ٱلْمُهاجِرينَ ٱلْأَنْدَلُسِيّينَ. وَهُناكَ كَثيرٌ مِنَ ٱلْعاداتِ وَٱلْأَساليبِ ٱقْتَبَسَها ٱلْفَلّاحونَ ٱلْمَغارِبَةُ مِنْ إخْوانِهِمُ ٱلْأَنْدَلُسِيّينَ. وَمِنْها تَسْجيلُ ٱلْأَثْمانِ في بِطاقَةٍ وَتَعْليقُها عَلى ٱلْبَضائِعِ ٱلْمَعْروضَةِ لِلْبَيْعِ.

فَقَدْ ذَكَرَتِ ٱلدِّراساتُ ٱلتّاريخِيَّةُ أَنَّ أَهْلَ ٱلْأَنْدَلُسِ لَمّا جَلَوْا عَنِ ٱلْبِلادِ إلى ٱلْمَغْرِبِ ٱلْأَقْصى، مالَ أَهْلُ ٱلْبادِيَةِ مِنْهُمْ إلى ما ٱعْتادوهُ، وَداخَلوا أَهْلَها وَشارَكوهُمْ فيها فَٱسْتَنْبَطوا ٱلْمِياهَ، وَغَرَسوا ٱلْأَشْجارَ وَأَحْدَثوا ٱلْأَرْحِيَ ٱلطّاحِنَةَ بِٱلْماءِ؛ وَكَذَلِكَ ٱلْأَساليبُ ٱلْمِعْمارِيَّةُ نَفْسُها ٱتَّخَذَتْ في ٱلْمَغْرِبِ شَكْلَها ٱلنِّهائِيَّ ٱلْبَديعَ أَيامَ ٱلْمُوَحِّدينَ ٱلَّذينَ كانوا يَجْلُبونَ صُنّاعَ ٱلْأَنْدَلُسِ وَقَدْ ٱنْتَقَلَ هَذا ٱلْفَنُّ مِنْ مُرّاكُشَ إلى تونُسَ ٱلَّتي هِيَ مَرْكَزُ رابِعٌ في إفْريقيا ٱلشَّماليَّةِ صَبَغَتْهُ ٱلتَّفاعُلاتُ بِطابَعٍ أَنْدَلُسِيٍّ رائِعٍ.

أَمّا ٱللِّباسُ وَٱلزِّيُّ فَهُناكَ تَبادُلٌ قَوِيٌّ بَيْنَ ٱلْعُدْوَتَيْنِ، فَلِباسُ ٱلْبَياضِ في مُناسباتٍ وَفُصولٍ خاصَّةٍ عادَةٌ مَغْرِبِيَّةٌ أَنْدَلُسِيَّةٌ، وَلا يَزالُ كَثيرٌ مِنَ ٱلْمَغارِبَةِ يَتَّبِعونَ هَذِهِ ٱلْعادَةَ.

وَهَكَذا، فَلَمْ تَكَدْ تَنْصَرِمُ ٱلْقُرونُ ٱلْوُسْطى، وَيَبْزُغُ فَجْرُ ٱلْعُصورِ ٱلْحَديثَةِ حَتّى تَوَلَّدَ عَنْ تَفاعُلِ حَضارَتَيِ ٱلْعُدْوَتَيْنِ حَضارَةٌ مُوَحَّدَةٌ تَطْبَعُها روحٌ واحِدَةٌ سَداها ٱلتُّراثُ ٱلشَّرْقِيُّ ٱلرَّصينُ، وَلُحْمَتُها عُروبَةٌ مُتَأَصِّلَةٌ، وَتَقاليدُ إسْلامِيَّةٌ مَعَ أَلْوانٍ أَمازيغِيَّةٍ مَحَلِّيَّةٍ بَرّاقَةٍ، تَجْمَعُ بَيْنَ طَرافَةِ ٱلْمَظْهَرِ وَمَتانَةِ ٱلْجَوْهَرِ.

عبد العزيز بن عبد الله : «معطيات الحضارة المغربية» ، الجزء الأول ، دار الكتب العربية ، الرباط 1963 ، الصفحة 41 وما بعدها (بتصرف).

أَفْهَمُ وَأُحَلِّلُ

• أُنَمّي رَصيدي ٱلْمُعْجَمِيَّ

1. أُحَدِّدُ مَعانِيَ ٱلْكَلِماتِ ٱلْآتِيَةِ بِحَسَبِ سِياقِها في ٱلنَّصِّ: أَفْذاذٌ، مُقْتَبَسَةٌ، تَنْصَرِمُ، لُحْمَةٌ.

2. أَصِلُ بِخَطٍّ بَيْنَ ٱلْكَلِمَةِ وَمَعْناها ٱلْمُناسِبِ في سِياقِ ٱلنَّصِّ:

تَمازُجُ	أَواصِرُ	يَبْزُغُ	غَصَّتْ
رَوابِطُ	اِمْتَلَأَتْ	اِخْتِلاطُ	طَلَعَتْ

يَبْدَأُ أَوَّلُهُ

3. أَمْلَأُ خَريطَةَ كَلِمَةِ «ٱلْحَضارَةِ»:

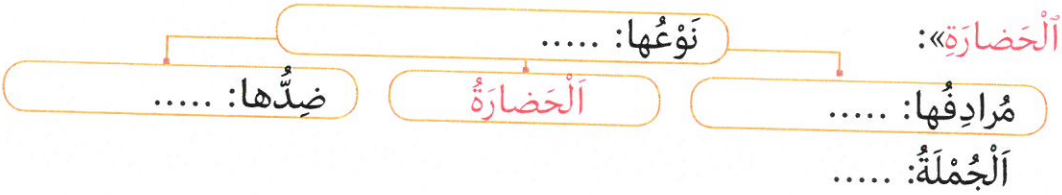

• أَفْهَمُ

1. أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ، وَأَضَعُ عَلامَةَ (×) أَمامَ ٱلاِخْتِيارِ ٱلصَّحيحِ:

• عاشَ ٱلْمَغْرِبُ وَٱلْأَنْدَلُسُ مُتَّحِدَيْنِ لِمُدَّةِ:

أ. ثَلاثينَ سَنَةً ☐ ب. ثَلاثِمِئَةِ سَنَةٍ ☐ ج. ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ ☐

• اِنْصَهَرَ ٱلْعُنْصُرانِ ٱلْمَغْرِبِيُّ وَٱلْأَنْدَلُسِيُّ نَتيجَةَ عَلاقاتِ:

أ. ٱلتَّبادُلِ وَٱلصَّداقَةِ ٱلَّتي تَجْمَعُ بَيْنَهُما ☐ ب. ٱلتَّبادُلِ وَٱلزِّياراتِ ☐

ج. ٱلتَّبادُلِ وَٱلتَّواصُلِ بَيْنَهُما ☐

• كانَ لِلْفَلاسِفَةِ وَٱلْأَطِبّاءِ وَٱلْعُلَماءِ وَٱلْمُفَكِّرينَ ٱلْأَنْدَلُسِيّينَ أَثَرٌ إيجابِيٌّ في ٱلْمَغارِبَةِ:

صَحيحٌ ☐ خَطَأٌ ☐ أُعَلِّلُ جَوابي.

• اَلسَّبَبُ ٱلَّذي جَعَلَ كُبْرَياتِ ٱلْمُدُنِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ تَغُصُّ بِٱلْأَنْدَلُسِيّينَ:

أ. زِيارَتُهُمْ لِلْمَغْرِبِ ☐ ب. بَحْثُهُمْ عَنِ ٱلْعَمَلِ ☐ ج. طَرْدُهُمْ مِنَ ٱلْأَنْدَلُسِ ☐

2. أَذْكُرُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَا يُثْبِتُ تَأْثيرَ ٱلْحَضارَةِ ٱلْأَنْدَلُسِيَّةِ في ٱلْحَضارَةِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ.

• أُحَلِّلُ

1. أَسْتَخْرِجُ كَلِمَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ تَدُلّانِ عَلى مَعالِمِ ٱلْحَضارَةِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ ٱلْأَنْدَلُسِيَّةِ.
2. أُحَدِّدُ ٱلْأَفْكارَ ٱلْأَساسِيَّةَ لِفِقْراتِ ٱلنَّصِّ.
3. أُبْرِزُ لِأَصْدِقائي وَصَديقاتي ما تَوَصَّلَ إِلَيْهِ ٱلْكاتِبُ في نِهايَةِ ٱلنَّصِّ.
4. أَشْرَحُ لِأَصْدِقائي وَصَديقاتي مَا تَوَلَّدَ عَنِ ٱلتَّفاعُلِ ٱلْحَضارِيِّ ٱلْمَغْرِبِيِّ ٱلْأَنْدَلُسِيِّ.

أُرَكِّبُ وَأُقَوِّمُ

• أُرَكِّبُ

1. أَضْبِطُ ٱلْفِكْرَةَ ٱلْعامَّةَ لِلنَّصِّ في جُمْلَةٍ.
2. أَسْتَعينُ بِٱلْأَفْكارِ ٱلْأَساسِيَّةِ لِتَلْخيصِ ٱلنَّصِّ في أَرْبَعِ جُمَلٍ.

• أُقَوِّمُ

1. أُناقِشُ أَنا وَأَصْدِقائي وَصَديقاتي تَمازُجَ ٱلْحَضارَةِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ وَٱلْحَضاراتِ ٱلْأُخْرى وَتَلاقُحَها.
2. أُبْدي رَأْيي في ٱلْمَعْلوماتِ ٱلَّتي ذُكِرَتْ في ٱلنَّصِّ.

• أَسْتَثْمِرُ

1. أُعَرِّفُ بِٱلشَّخْصِيّاتِ ٱلْأَنْدَلُسِيَّةِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ ٱلْآتِيَةِ: ٱبْنِ طُفَيْلٍ وَٱبْنِ رُشْدٍ وَٱبْنِ زُهْرٍ، وَأُبْرِزُ ٱلْمَجالَ ٱلَّذي أَبْدَعَتْ فيهِ.